

خطبة جمعة بعنوان :

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

١١ جمادى الآخرة ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس، قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - حدثنا إسماعيل، قال حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة وأبي الدهماء، أنهما كانا يكثران السفر نحو البيت، قالاً: أتينا على رجل من أهل البادية، قالاً: فقال البدوي أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل، وقال: «إِنَّكَ لَن تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.»

هذا الحديث العظيم يبين لنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمراً مهماً جداً، قد يغفل عنه كثير من الناس إلا من رحم الله، وهو أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، هذا هو اللفظ

المشهور بين الناس، من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وهذا الحديث لم يرد بهذا اللفظ، إنما ورد باللفظ الذي ذكرناه آنفاً، وهو « إنك لن تدع شيئاً اتقاء الله عز وجل إلا أعطاك الله خيراً منه »، فهذا وعد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، هذا وعد ممن لا يقول إلا حقاً، ولا يقول إلا صدقاً، هذا وعد من الله سبحانه وتعالى على لسانه نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً، أن من ترك شيئاً لله عز وجل عوضه الله خيراً منه، فأنت إذا تركت ذنباً لله، إذا تركت معصية لله، إذا تركت أي شيء لأنه يغضب الله عز وجل، وكان تركك إياه اتقاء لله عز وجل، وخوفاً من عقاب الله، وابتغاء لمرضات الله، فإن الله عز وجل يعطيك خيراً منه، سواء في الدنيا أو في الآخرة، ولا يلزم أن يكون العوض من جنس المتروك، بل يكون العوض الأنس بالله عز وجل، ومحبة الله عز وجل، وطمأنينة القلب، وانسراح الصدر، وغير ذلك من الأمور التي يجدها الصالحون في قلوبهم، عند أن يتركوا معصية الله سبحانه وتعالى، لله جل وعلا، وخوفاً من عقابه، إنك لن تترك شيئاً اتقاء الله عز وجل إلا أعطاك الله خيراً منه، مما يؤيد ذلك ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ.** »

وذكر منهم: ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله.

ترك الزنا خوفاً من الله عز وجل، فعوضه الله سبحانه وتعالى بأن يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، يوم أن تدنو الشمس من الخلائق قدر ميل، ويصيب الناس من الهم والغم والكرب ما لا يطيقون، وما لا يتحملون، وهذا في ظل الله عز وجل، لأنه ترك معصية لوجه الله، خوفاً من الله، وهكذا أيضاً مما يؤيد هذا الحديث ما في صحيح مسلم (٢٥٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ.**»

ما نقصت صدقة من مال: هذا رجل ترك البخل لله عز وجل، ولزم الكرم، ولزم الإنفاق في وجوه الخير، فعوضه الله عز وجل البركة في ماله وفي رزقه، ودفع الله عنه وعن ماله الآفات.

والآخر وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، هذا رجل ترك الانتقام لله عز وجل، مع أنه قادر على أن ينتقم، ولكنه حملة محبة عفو الله عز وجل، على أن يعفو، فعوضه الله عز وجل الدنيا وعزا في الآخرة.

والآخر وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله، وهذا رجل ترك الكبر لله، ولزم التواضع لله، فعوضه الله عز وجل برفعة القدر في الدنيا والآخرة، ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.

مما يؤيد هذا الحديث «**إنك لن تدع شيئاً اتقاء لله عز وجل إلا أعطاك الله خيراً منه**»

ما رواه ابن ماجه (٤١٠٥) من حديث زيد بن ثابت قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ**

مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ.»

فالأول رجل ترك التكالب على الدنيا، وأقبل على الآخرة، نعم قد يأخذ نصيبه من الدنيا بالعمل، لكن ليس همه الوحيد هو الدنيا، همه الآخرة، يريد الدار الآخرة، يريد وجه الله عز وجل بسائر أعماله، هذا يعوضه الله عز وجل بماذا؟ اسمع، من كانت الآخرة نيته عوضه الله بماذا؟ جمع الله له شمله أي أمره، وجعل غناه في قلبه، عوضه الله بغنى القلب الذي هو أحسن غنى وأفضل غنى، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس»**، أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

هذا هو الغنى الحقيقي، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، أقبل على الآخرة، وترك التكالب على الدنيا، فعوضه الله، بأن تقبل عليه الدنيا وهي راغمة، لأنه ترك التكالب عليها لله عز وجل، أذن المؤذن أقفل دكانه، وترك عمله، وذهب إلى بيت من بيوت الله، ترك عمله لوجه الله، لكي يؤدي فريضة من فرائض الله، فهذا يعوضه الله عز وجل، تأتية الدنيا وهي راغمة، فيأتيه له رزقه الذي كتبه الله له، ويبارك الله له في رزقه، نعم عباد الله.

ومما يؤيد هذا ما في الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه: **«إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ.»**

البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

ومن يستغن يغنه الله : هذا رجل ترك سؤال الناس لله، ترك سؤال الناس أموالهم لله، تعففاً، فعوضه الله عز وجل وأعفه، ترك سؤال الناس أموالهم استغناء بالله عز وجل، وبما أعطاه الله من رزق حلال طيب ولو قليل، عوضه الله بأن أغناه، ومن يستغن يغنه الله، ومن يستعفف يعفه الله.

وهكذا المؤيدات لهذا كثيرة، ولكن لنذكر بعض الأمثلة التي هي مذكورة في القرآن والسنة، فيمن ترك شيئاً لله عز وجل فعوضه الله خيراً منه، لنذكر هذا - إن شاء الله - حتى يكون هذا حافزاً لنا على أن نترك المعاصي لله عز وجل، وأي شيء يغضب الله عز وجل نتركه لله، حتى يعوضنا الله عز وجل خيراً مما تركناه.

من أمثلة ذلك ومن أروع الأمثلة في ذلك " قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام " هذه القصة العظيمة التي ذكرها الله عز وجل في سورة يوسف، عند أن راودته امرأة العزيز، راودته على نفسها لكي يزني بها، وهي امرأة قد توفرت فيها دواعي الجمال، ونبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام قد توفرت لديه كل الدواعي إلا أنه منعه الخوف من الله عز وجل، وإلا فجميع دواعي المعصية والزنا قد توفرت لديه، وذلك لأنه رجل شاب، ثم إنه أيضاً رجل غريب، ثم إنه أيضاً رجل هو المطالب وليس هو المطالب، المرأة هي التي تطالبه بأن يزني بها، ثم هي أيضاً في غاية من الجمال، لأنها امرأة العزيز، وأيضاً هي قد غلقت الأبواب، وقد حصلت الخلوة، وليس هناك قريب ولا بعيد ولا هناك أحد، وليس هناك أيضاً ما يمنعه من ذلك، إلا خوفه من الله عز وجل، خوفه من الله عز وجل هو الذي حمله على أن يترك الزنا بهذه المرأة

لله، قال الله: ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ ۖ وَهُمْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)﴾ [سورة يوسف: ٢٤].

هددته بالسجن أبى، ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣)﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤)﴾ [سورة يوسف: ٣٤].

بماذا عوضه الله؟ عوضه الله عز وجل بالنبوة، عوضه الله عز وجل برفعة الذكر، عوضه الله عز وجل بأن ذكر قصته في سورة تتلى إلى يوم القيامة، كذلك أيضاً عوضه الله بالتمكين في الأرض، قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۚ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)﴾ [سورة يوسف: ٥٦].

مكن الله له في أرض مصر، يتبوا منها أي ينزل ويقيم في أي مكان شاء، وأينما أحب، وهكذا أيضاً عوضه الله بعلم الرؤيا، قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾.

كل هذا لأنه ترك تلك المعصية لله، وصبر صبر ساعة فأعزه الله عز وجل عز الأبد، صبر ساعة فعوضه الله عز وجل عز الأبد، من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

مثال آخر وهو ما حصل لنبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، قال الله سبحانه وتعالى عنه: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعَمَ الْعَبْدِ ۚ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠)﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوْهَا

عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) ﴿[سورة ص: ٣٠، ٣٨].

هذه القصة العظيمة يبين فيها ربنا سبحانه وتعالى عن نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام، أنه عرض عليه بالعشي أي في وقت العشي، الصافنات أي الخيول، الجياد أي المسرعة، عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد، فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي: أي أثرت حب الخير، أي حب المال، ومن ذلك الخيل، عن ذكر ربي أي على ذكر ربي، حتى توارت بالحجاب، وكانت قد شغلته، كان يحبها حباً شديداً، لأنه كان يحب الجهاد في سبيل الله عز وجل، فكان يحب تلك الخيول، إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي، أحبها وعرضت عليه وانشغل بها عن صلاة العصر حتى خرج وقتها، حتى غربت الشمس، فعند ذلك قال: ردوها علي، ردوا علي الخيول، لما ردوها عليه ماذا عمل؟ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق، أي بدأ يضرب سوقها وأعناقها حتى عقرها وقتلها، كل هذا إيثارا لرضى الله عز وجل عنه، وكان هذا جائزاً في شريعتهم، لأنها شغلته عن ذكر ربه عقرها لله سبحانه وتعالى، قتلها ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى، فما عوضه الله؟ عوضه الله عز وجل بقوله: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)﴾ سخر الله له الريح، ذلل الله له الريح تجري بأمره، أي تنقاد لأمره، رخاء أي لينة لا زعزعة فيها، مع أنها قوية وشديدة السرعة، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)﴾ أي حيث أراد.

أينما أراد أن توجهه الريح توجهت، يأمرها أمراً فقط، يأمرها وهي تحمل بساطه، وتأخذه حيث ما أراد، بسرعة فائقة تقطع في النهار الواحد ما يقطعه غيرها في شهرين، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحُ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سورة سبأ: ١٢].

في نهار واحد تقطع ما يقطعه غيرها في شهرين تعويض من الله سبحانه وتعالى، لأنه ترك شيئاً لله، من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، إنك لن تدع شيئاً اتقاء الله عز وجل إلا أعطاك الله خيراً منه، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على أنفسنا، وأن يفقهنا في الدين، وأن يعلمنا التأويل.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

من الأمثلة على ذلك عباد الله قصة نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، عند أن اعتزل المشركين، وتبرأ منهم، وتنحى عنهم، عوضه الله عز وجل بخير من ذلك، عوضه الله بذرية أنبياء، قال الله سبحانه: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩)﴾ [سورة مريم: ٤٩].

انظروا إلى هذا العوض العظيم، ذرية كلهم أنبياء، وكلا جعلنا نبيا، وذلك لأنه تبرأ من المشركين لوجه الله سبحانه وتعالى.

ومن الأمثلة على ذلك قصة هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الصحابة، هاجروا وتركوا ديارهم، وأموالهم، وأراضيهم، لله سبحانه وتعالى، وعوضهم الله عز وجل بأن صاروا قادة البلاد، وحكام الأرض، ومكن الله عز وجل لهم من رقاب أعدائهم، وسادوا الدنيا كلها، كما قال الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [سورة النور: ٥٥].

ومن الأمثلة على ذلك أيضا قصة أصحاب الكهف، قال الله عز وجل عنهم: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ (١٦) ﴿[سورة الكهف: ١٦].

أصحاب الكهف اعتزلوا قومهم المشركين لله سبحانه وتعالى، أبوا أن يشركوا بالله عز وجل كما يشركون، فتركوهم لله سبحانه وتعالى، قال الله عز وجل: ﴿فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ﴾ أي الجوا إلى الكهف، ينشر لكم ربكم من رحمته: أي يبسط لكم ربكم من رحمته، ويهيئ لكم من أمركم مرفقا، أي ويسر أسباب المعيشة لكم عوضا عن المعيشة التي كنتم تعيشونها بها بين ظهراني قومكم، عوضكم الله عز وجل بكهف تعيشون فيه، ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا، يهيئ الله عز وجل لكم من أمركم ما تنتفعون به، وتعيشون به، فيهيئ لكم أسباب المرافق، وأسباب الراحة، كل هذا من باب التعويض، كل هذا من باب من ترك

شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وأمثلة ذلك كثيرة، وأدلتها كثيرة، والحليم تكفيه الإشارة، فهذه إشارة تغني عن كثير من العبارة، أن الإنسان يترك المعصية لله عز وجل، فيأمن ابتلي بعمل محرم أتركه لله وسيعوضك الله خيراً منه، يأمن ابتلي بكسب حرام خبيث أتركه لله وسيعوضك الله خيراً منه، يأمن ابتلي بأي معصية من المعاصي أتركها لله عز وجل، فالله سبحانه وتعالى سيعوضك في الدنيا، وسيعوضك في الآخرة، خيراً مما تركته، سواء كان من جنسه أو من غير جنسه، لو لم يكن من العوض إلا الأنس بالله عز وجل ومحبه، وطمأنينة القلب، وانشرح الصدر، لكان هذا كافياً.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.